Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نقض صلاح عبد الصبور دعوى " بيتس " اعتمادا على أمرين : براءة الإنسان الجميلة المتمثلة فى أنقى صورها المتجددة عند ابتسام الطفل الأحور . وعبور أرقى أشكال إبداع هذا الإنسان لحواجز اللغة والجنس كعصفور فاتن ، حتى فى سواده ، ووصول الشعر مخترقا الزمان والمكان إلى الآن .

عند هذه النقطة تلتقى خيوط البنية المخروطية فى عملية انصباب دلالى لتفك الموقف الدرامى فى ذروة تشابكه ، وتصعد الخاتمة بقدرة جدليتها لدرجة من التكثيف وتعميق الوعى والكشف عن المتحدث - بما لم تصل إليه أية حركة سابقة فى القصيدة ، عندئذ لايمكن أن يظل النموذج دائريا ولا الإيقاع بسيطا غنائيا ، بل يقر فى خلدنا أننا حيال شكل درامى للقصيدة .

٢ - ٢ لازال التوزيع المقطعى للقصيدة الحديثة منطقة مبهمة فى نقد الشعر ، لم تتأسس طبقا لدراسات مستوعبة تبحث عن النظام الداخلى للقصيدة ، ومنطق حركتها ، والنماذج البنيوية الماثلة فيها ، على خصوبة التجارب الإبداعية وتعدد مناحيها ، واختلاف الشعراء فى أساليب التوزيع ، وتباينهم فى كفاءة توظيفه موسيقيا ودلاليا .

ولما كانت بداية المقطع الجديد تتذبذب دائما بين الاستهلال والمواصلة ، تستأنف قولا آخر وهى فى الوقت ذاته امتداد بشكل ما لما سبق ، توهمنا بأنها افتتاحية مع أنها مجرد فصل آخر ، فان التقاط علاماتها النصية يصبح مؤشرا هاما لاتجاه الحركة وعاملا فعالا فى عمليات التوزيع ، ولعل أبرز هذه العلامات النصية التى تتحكم فى غيرها وتحدد مستوى الفعل ، ودرجة التجريد أو التجسيد هى علامات الفاعلية والمفعولية ، أى الضمائر ، وعندئذ يصبح تكرار الضمير أو تغييره أو تبادله وتراتبه فى ظواهر أخرى مرتكزا نصيا واضحا وإن كان مراوغا لتحليل نوعية العلاقة بين المقاطع وتصور الشكل "الدياجرامى" الذى تحققه ، كما أن النظرة الشاملة لمساحة كل مقطع ، ونوعية الإشارات فيه ، ودرجة كثافتها وكيفية ترميزها ، ومستوى تراكبها المتراتب مع المقاطع الأخرى ، كل هذا هو الكفيل بتحديد إيقاع القصيدة فى بنيتها الكلية .

قصيدة " فصول منتزعة من كتاب الأيام بلا أعمال " نموذج شيق للمسرحية الشعرية